مجلة دراسات دوليّة

اسم المقال: مشكلة الاقلية المسلمة في ميانمار
اسم الكاتب: أ.م.د. نادية فاضل عباس فضلي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/7133
تاريخ الاسترداد: 2025/04/21 12:14 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة دراسات دوليّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مشكلة الاقلية المسلمة في ميانمار

أ.م.د. نادية فاضل عباس فضلي(*)
drnfa74@yahoo.com

الملخص:

يعاني المسلمون في ميانمار مأساة حقيقية وسط صمت دولي واضح ،وخاصة خلال العقود الثلاثة الماضية، وتتوضح هذه القضية بشكل واضح بحملات الابادة المنظمة التي تقودها الجماعات البوذية المتطرفة وبدعم من الحكومات الميانمارية المتعاقبة والمؤسسة العسكرية، وتتركز هذه الحملات في مناطق اراكان التي يسكنها ابناء طائفتي الروهينغا المسلمة والماغ من الطائفة البوذية والتي تقود هذه الحملات ،وتعد المجازر التي ترتكب بحق المسلمين ليست حديثة العهد وانما تعود الى العام ١٩٣٨ وتبعتها في العام ١٩٤٢ والعام ١٩٧٨ والتي استهدفت المسلمين بشكل مباشر إذ انتشر القتل على نطاق واسع ،ومابين عامي ١٩٩١-١٩٩٢ جرت موجة جديدة من الهروب إذ فر اكثر من ربع مليون روهينجي الى بنغلاديش وبقيت موجات الهروب قائمة الى بنغلاديش الى يومنا هذا وتجسدت بحملة الابادة الشرسة التي قادها رجال الدين البوذيين ضد المسلمين في العام ٢٠١٢،مع الابتعاد عن ذكر هذه المجزرة عالمياً وتهميشها .

المقدمة :

ميانمار تنتمي الى مجموعة دول جنوب شرقي آسيا ، ويعد شعبها من الشعوب المتنوعة اثنياً، وتعاني ميانمار من مشكلات داخلية منذ ان استقلت عن بريطانيا في العام ١٩٤٨، اذ يوجد

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية/جامعة بغداد.

فيها عدد من الجماعات الاثنية والتي هي في صراع سياسي مستمر مع النظام السياسي طلباً في الحصول على الاستقلال الذاتي.

وفي العشر السنوات العشر الاخيرة تصاعدت اعمال العنف المنظم اتجاه ابناء الاقلية المسلمة من مسلمي "الروهينغا" بولاية "أركان"(راخين) في دولة ميانمار، اذ تقاد ضدهم من قبل رجال الدين البوذيين المتعصبين وبدعم واضح من قبل الحكومة الميانمارية الحالية اقسى صنوف القتل والارهاب والتعذيب .

وتعد الحركة المسماة ٩٦٩ التي يقودها الراهب البوذي "آشينويراشو"احد المسؤولين الاساسيين عن تجييش البوذيين ضد المسلمين عن طريق استخدام خطاب الكراهية والعنف اتجاههم من دون رادع سياسي او اخلاقي وهذه الحركة تعد اعتى الحركات البوذية المتطرفة المعادية للمسلمين ، والمسلمين في ميانمار لا تنحصر مشكلاتهم في الصراع مع البوذيين ، بل هناك امور اخرى مرتبطة بحالة الفقر التي يعاني منها المسلمون في ولاية راخين ، إذ يوجد مسلمو الروهينغا المجاورة لدولة بنغلاديش والذين يعانون من ظروف غاية في الصعوبة ،فضلاً عن وجود اغلبية البامار والتي تخشى من ان ترسيخ الديمقراطية في البلاد قد يؤثر في امتيازاتهم بالسلطة ومؤسسات الدولة ،وفرضيتنا تنطلق من ان المسلمين في ميانمار ستبقى اوضاعهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية غاية في السوء مازال موقف النظام السياسي في ميانمار متشدداً اتجاه هذه الاقلية المهمشة والتي لايعترف بحقوقها اصلاً من قبل الحكومات السياسية المتعاقبة على السلطة التي تعدهم من الاشخاص عديمي الجنسية فضلاً عن صمت المجتمع الدولي عن الجرائم التي تحدث اتجاه هذه الاقلية المضهدة وعليه يقسم البحث على الاقسام الآتية:

المبحث الاول:نبذه عامة عن ميانمار "بورما" سابقاً .

المبحث الثاني :اوضاع الاقلية المسلمة في ميانمار.

المبحث الثالث:المواقف الدولية والاقليمية والمنظمات من مسلمي الروهينغا ومستقبلهم .

الخاتمة

المبحث الاول :نبذةعامة عن ميانمار بورما سابقاً

يقع اتحاد ميانمار (ميانمانايننجنجان –بورما) في الاقليم الشمالي والغربي لجنوب شرقي آسيا بين هضبة التبت وشبة جزيرة الملايو يحدها من الشمال الغربي بنغلاديش والهند والشمال الشرقي الصين الشعبية ولاوس ومن الجنوب الشرقي تايلاند وعاصمتها (رانغون)، والعاصمة الادارية ((ناي بي تاو)) وتبلغ مساحتها مايقارب٦٧٦٥٥٢ كيلو متر مربع "انظر الخريطة رقم ١" توضح موقع ميانمار [١].

يبلغ عدد سكان ميانمار اليوم تقريباً ٤٨،٧٩٨،٠٠٠ مليون نسمة حسب احصائيات العام ٢٠١٢ ، وتضم ميانمار العديد من الاقليات الاثنية التي تسعى العديد منها للانفصال وخاضت حروباً صعبة ضد الحكومات المركزية المتعاقبة، وتعد جماعة البورمان الاثنية المسيطرة، والتي تشكل اكثر من ٦٨%من اجمالي السكان ،اما قومية الكارين فتبلغ حوالي ٧% وتتركز في الجنوب والشرق من ميانمار، والشان "يشكلون حوالي ٩% من اجمالي عدد السكان، كما توجد اقليات تنتمي الى أصول تايلاندية في الشرق ،وأقليات اخرى تبلغ تقريباً مليون نسمة من كاشين، وتشين، واركانيا ومون فضلاً عن اقليات صينية نحو ٤٠٠ الف وهندية نحو ١٢٠ الف وبنغلاديشيين يتركزون في المناطق الحضرية، وتتجاوز عدد الاثنيات فيها ١٣٥ أثنية[٢] .

اما الديانات فهي متعددة ٨٥،٥% تشكل الديانة البوذية اما المسيحية تشكل ١٠% ، ويشكل المسلمون ٤% من سكان ميانمار ،اما اللغات متعددة فهناك اللغة البورمية وهي اللغة الرسمية وتوجد لغة الكارين والشان ولغات قبلية اخرى[٣] .

وفيما يتعلق بالاقتصاد ، نرى ان اقتصاد ميانمار متنوع وهي بلد زراعي تشكل الزراعة مانسبته ٥٦% ويعمل ٤٣% من القوة العاملة في هذا القطاع المهم، ويعد الرز من ابرز حاصلاتها وهو الغذاء الاساس لمعظم سكانها ويفيض عن حاجتها وتصدر منه كميات كبيرة وتحتل المكانة الرابعة عالمياً في تصدير الارز الى جانب ذلك هناك زراعة الذرة والبذور الزيتية والمطاط وقصب السكر والشاي كما تزرع الخضروات والفواكة والفول السوداني والسمسم

والقمح والدخن والتبغ والجوت والقطن،اما قطاع الخدمات يشكل مانسبته ٣٥% والصناعة ٨% وتعرف ميانمار بسلة الغذاء في منطقة جنوب شرقي آسيا [٤] .

وتغطي الغابات نحو نصف مساحة ميانمار وتشمل منها ٨% من خشب شجرة النبك من الانتاج العالمي ،ويتم صيد الاسماك والصدفيات في انهار ميانمار والمياه الساحلية ،كما يربى الكثير من البورميين الاسماك في احواض في القرى وهنا يرد ذكر الثروة السمكية الهائلة في انهارها وعلى امتداد ساحلها الممتد لثلاثة الاف كم بل ان الانهار والسواحل البحرية تمثل وسيلة نقل متميزة بطول ٥٠٠٠ كم يعتمد عليها الملايين وتنقل عن طريقها آلاف الاطنان من السلع التجارية، اما عن النفط والغاز الطبيعي في ميانمار يقدر ماهو مكتشف لحد الان من احتياطي الغاز ب٧،٨ تريليون قدم مكعب ،مايجعلها احد اهم مصدري الطاقة في منطقة آسيان ومعظم تصديرها حتى الان يتجه نحو تايلاند وقد ارتفعت قيمة الغاز الميانماري من العام ٢٠١١ لتبلغ ٣ مليارات دولار وليدخل الغاز والنفط كعنصرين غيرا معادلة تصدير ميانمار إذ شكلا ٤٣% من صادراتها ابتداءاً من العام ٢٠٠٩ ،اما ما اكتشف من نفط يقدر ب ٢,١ مليار برميل وهو اكثر من احتياطي تايلاند وبروناي لكنه اقل من احتياطي ماليزيا واندونيسيا وفيتنام [٥] .

تقع ميانمار وفق تقرير التنمية البشرية الصادر عن الامم المتحدة في العام ٢٠١٥ ضمن مجموعة البلدان ذات التنمية البشرية المنخفضة وتقع في الترتيب ١٤٨ حسب ترتيب دول العالم ،ويبلغ اجمالي ناتجها المحلي حوالي ٨٢ مليار دولار [٦] .

وتتمتع ميانمار بنظام تعليم جيد إذ تنخفض نسبة الأمية لاقل من ٢٠% من مجموع السكان ولديها بنية تعليم اساسي وتعليم جامعي تصل عدد الجامعات فيها الى ١٠١ جامعة، بإذ تستطيع استيعاب معدلات النمو السكاني ،ما يعني ان المجتمع الميانماري يعرف بالحداثة وانه يقع ضمن المجتمعات النامية وليس مجتمعاً بدائياً او تقليدياً مما يجعل التفكير في رد اسباب الابادة للمسلمين هناك الى عوامل التخلف امر لاصحة له كما سنرى ذلك لاحقاً، كما ان الحكومات المتعاقبة التي توالت على ميانمار بعد استقلالها جعلت مشروعات بناء القومية

معتمدة على تأريخ وثقافة الاغلبية الاثنية وهي جماعة البورميين ،كما وجه المراقبون وكثير من الجماعات العرقية اتهاماً لحكومات ما بعد الاستقلال التي هيمن عليها البورميون ،خاصة الحكومة الاشتراكية والحكومات العسكرية الحالية ،بأنها تعمل على صبغ الشعب الميانماري بأكمله بالصبغة البورمية ، وعد كثيرون ان ما قامت به الحكومات المتوالية منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي من تمييز للغة البورمية كلغة رسمية للبلاد ،وإيقاف الفصول المتخصصة للغات والاقليات في المدارس العامة للتعليم قبل الجامعي ،على انها محاولات لمجانسة الشعب وبناء أمة أحادية اللغة ، ولكن في الجانب الآخر اشار خبراء التعليم والقومية المنتمون الى جماعات الاقليات بشكل مباشر وغير مباشر ،الى ان سياسة اللغة التي تهيمن عليها اللغة البورمية لم ترجع بأية فائدة على نظام الحكم والبورميين ، في حين عانت الاقليات العرقية من هذا الامر [٧] .

اما تأريخيا فقد سكنها الميانماريوناوالبورميون كما يسمون في القرن الثامن الميلادي تقريباً قادمين من التبت،واقيمت اول مملكة بوذية في القرن الحادي عشر وكانت عاصمتها "باجان" ووقعت تحت سيطرة الصينين منذ العام ١٢٧٢وحتى القرن السادس عشر ،وفي العام ١٥٣١ خضعت لحكم اسرة "تونجو" وفي العام ١٧٥٥ تم توحيد البلاد وصارت " رانغون" عاصمة لها،وكانت بورما قد خضعت لحكم بريطانيا على ثلاث مراحل ضمت خلالها بورما بوصفها مقاطعة تابعة للهند البريطانية [٨] .

وفي العام ١٩٣٧ منحت بورما قدراً من الحكم الذاتي تحت التاج البريطاني، وفي العام ١٩٤٠ كونت ميليشيا الرفاق الثلاثون جيش الاستقلال البورمي وهي قوة معنية بطرد الاحتلال البريطاني وقد نال قادة "الوفاق الثلاثون" التدريب العسكري في اليابان ،وقد عادوا مع الغزو الياباني في العام ١٩٤١مما جعل بورما بؤرة المواجهة في الحرب العالمية الثانية بين بريطانيا واليابان،وفي تموز من العام ١٩٤٥ بعد انتهاء الحرب العالمية لصالح الحلفاء اعادت بريطانيا ضمها كمستعمرة حتى ان الصراع الداخلي بين البورميين انفسهم كان ينقسم بين

موالٍ لبريطانيا وموالٍ لليابان ومعارض لكلا التدخلين وقد نالت استقلالها في العام ١٩٤٨وانفصلت عن الاستعمار البريطاني [٩] .

مابين الاعوام ١٩٤٨– ١٩٦٢ واجه يونو الوزير الاول للاتحاد البورمي في (١٩٤٨، ١٩٥٨، ١٩٦٠، ١٩٦٢)الحرب الاهلية التي اشعلها الشيوعيون وتمرد الكاران (١٩٤٩– ١٩٥٥) وفي العام ١٩٦٢ استولى الجنرال (نيون) على الحكم إذ اقيم نظام اشتراكي استبدادي [١٠]، والجنرال "نيون "حكم البلاد بين عامي ١٩٦٢– ١٩٨٨ كون مجلس عسكري سمي آنذاك بمجلس الدولة والتنمية [١١].

وفي ١٨ ايلول١٩٨٨ انشأت مجموعة الانقلاب العسكري مجلس استعادة قانون الدولة والنظام والذي تولى كل السلطات في انحاء البلاد والغت كل هيئات الدولة التي كانت قائمة في ظل دستور ٣كانون الثاني ١٩٧٤، ووضعت البلاد تحت القانون العسكري وانشأت مجالس للمدن واخرى للقرى بذات الاسم واعلن المجلس ان دستوراً جديداً تعده الجمعية التأسيسية التي تضم ٤٨٥ عضواً جرى انتخابهم في آيار ١٩٩٠، وفي اوائل العام١٩٩٣عقد المؤتمر الوطني اجتماعاً ضم اعضاء مجلس استعادة قانون الدولة والنظام وممثلي الاحزاب المعارضة لوضع مسودة الدستور الجديد وارجئ هذا الاجتماع الى آذار ١٩٩٦ وفي تشرين الثاني ١٩٩٧ تم حل مجلس استعادة قانون الدولة والنظام الحاكم وحل محله مجلس الدولة للسلام والتنمية ولم يصدر دستور جديد آنذاك ،ومما يمكن توضيحة بشأن الدساتير في ميانمار يلاحظ ان جمهورية ميانمار قد اعتمدت ثلاثة دساتير منذ الاستقلال عن بريطانيا، الاول كان في العام ١٩٤٨ وهو دستور ديمقراطي فيدرالي وصدر الدستور الثاني في العام ١٩٧٤وهو دستور اشتراكي وظهر في ظل نظام الحزب الواحد ،اما الدستور الثالث والنافذ لحد الان هو دستور العام ٢٠٠٨[١٢].

ففي١٠/آيار ٢٠٠٨ جرى الاستفتاء على الدستور وتم تغيير اسم البلد الرسمي من اتحاد ميانمار الى جمهورية اتحاد ميانمار وطبيعة النظام السياسي فيها جمهوري تتكون بموجب الدستور من ٧ ولايات و٧ مقاطعات ،كما اجريت الانتخابات العامة بموجب الدستور الجديد في

العام ٢٠١٠ فاز فيها حزب التضامن والتنمية الاتحادي المدعوم من جهة العسكريين باغلبية ٨٠%من الاصوات مع نسبة مشاركة بلغت ٧٧% وصف المراقبون يوم الانتخابات بأنه كان سلمياً عموماً ولكن انطلقت اتهامات بحدوث تزوير في عدد من المراكز الانتخابية ووصفت الدول الغربية والامم المتحدة الانتخابات بأنها مزورة وشككت الجماعات المعارضة بنتائج الانتخابات قائلة "ان العسكريين لجؤوا الى التزوير الواسع لتحقيقها" وذلك لان نتائجها تدعم الشخصيات التي تدعم المجلس العسكري، وبدأت الحكومة بعد الانتخابات العامة بمجموعة من الاصلاحات السياسية نحو الديمقراطية والليبرالية والاقتصاد المختلط والمصالحة الوطنية (١٣) .

في ضوء الطرح السابق نرى ان ميانمار اوبورما هي بلد من بلدان جنوب شرقي آسيا ، وكانت تقع تحت هيمنة الاستعمار البريطاني ونالت استقلالها في العام ١٩٤٨،ويختلف شعب ميانمار من إذ التركيب العرقي واللغوي ،ويسمى سكان ميانمار بالبورمين واغلبهم من البوذيين ويسكنون عادة من قرى حول الدلتا وحول وادي "اراوادوي"،وجرى الاستفتاء على الدستور في ١٠آيار ٢٠٠٨ واجريت كما رأينا الانتخابات العامة في العام ٢٠١٠والتي فاز فيها حزب التضامن والتنمية اتحادي المدعوم من قبل العسكريين ،ولكن مايؤخذ على حكومة ميانمار ان قضية حقوق الانسان هي اكثر ما يثير قلق المنظمات واللجان التابعة للامم المتحدة المتخصصة بحقوق الانسان ولاسيما وان النظام السياسي في ميانمار يعد من اكثر الانظمة في العالم قمعية تجاه مواطنيها من المسلمين وهذا ماسنراه لاحقاً .

المبحث الثاني: أوضاع الاقلية المسلمة في ميانمار

في ضوء التطورات السياسية العالمية والحرب الدولية على التنظيمات الاسلامية المتشددة ومنها داعش والتركيز على بؤر الصراع في منطقة الشرق الاوسط في سوريا واليمن والعراق، اصبحت قضايا دولية اخرى مهمشة ولا تنال بأي اهتمام دولي كقضية حرب الابادة المنظمة على المسلمين في ميانمار .

والاسلام هو دين الاقلية(*) المسلمة في ميانمار ،ويعاني المسلمون في ميانمار مشاكل عدة ابرزها العنصرية من مجموعات عرقية متعددة وعلى رأسها "الراكين"في ولاية راخين(*) التي تشهد اكثر الحوادث ضد المسلمين خلال العقد الاخير من القرن الحالي(١٤) .

يوجد المسلمون في المدن اكثرمن القرى، والمسلمون الاوائل الذين استقروا في هذه المنطقة كانوامن البحارة والتجار العرب الذين اتوا الى ولايه"أراكان" في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين وغيرهم من المسلمين الذين اتوا المنطقة في القرون اللاحقة من الفرس والمغول والاتراك والباتان والبنغاليين وخلال حقبة الاستعمار البريطاني ١٨٢٤-١٩٤٨ كانت هناك هجرة ضخمة من (الشيتاجونج) في بنغلاديش الى ولاية "اركان" وخلال حقبة الاستعمار البريطاني وسنوات الاستقلال الاولى كان للمسلمين مكانه مرموقة في المجتمع الميانماري (البورمي) وكانوا يشغلون مناصب رفيعة في الحكومة والمجتمع ،وكانوا ايضاً في طليعة من كافحوا من اجل استقلال ميانمار عن الحكم البريطاني ،واستمر المسلمون في ميانمار بعد الاستقلال في لعب دور بارز في مجال الاعمال التجارية والصناعية والانشطة الثقافية، وكثير من المسلمين كانوا موظفين عموميين وحتى ضباطاً ،وعندما تم انتخاب آخر مجلس نواب في العام ١٩٦٠ كان هناك على اقل تقدير وزير مسلم واحد وعدد من المسلمين في البرلمان (١٥) .

وعدت ميانمار واحدة من اعتى النظم السلطوية في العالم اذ يحكمها نظام ديكتاتوري منذ العام ١٩٦٢ ،فقد اصبحت ميانمار مستعمرة بريطانية مستقلة في العام ١٩٣٧ ومنذ العام ١٩٦٢ نجح الانقلاب العسكري الذي قام به "نيون" في عملية طرد منهجية للمسلمين من الحكومة والجيش في نفس العام، وان كان في الحقيقة لايوجد هناك قانون ينص على طرد المسلمين من الجيش والوظائف الحكومية الاخرى (١٦) .

وعليه سنوضح ماهو اقليم "اراكان" واين يقع وماهي مقوماته والتي تتعرض فيه الاقلية المسلمة الى شتى انوع القسر والارهاب.

يقع اقليم "اراكان" في غرب ميانمار،والساحل الغربي من الاقليم يطل على خليج البنغال وله حدود برية مع بنغلاديش في أقصى الحدود الشمالية ،اما من جهة الشرق فيحده أقاليم ميانمار التالية: (١٧).

١-تشاين٢-ماغوي٣-باغو٤-آيباروادي

تقدر مساحة اقليم "اراكان" حوالي ٢٠,٠٠٠ميل مربع ويبلغ عرض "أراكان"في الشمال حوالي ١٠٠ ميل ثم ينقص تدريجياً جنوباً حتى يصل في أقصى الجنوب حوالي ٢٠ميل،ويعد"أراكان"اقليمياً زراعياً فتنتشر فيه زراعة الأرز بأنواعه المختلفة بكميات تجارية خلال موسم الأمطار ،وكما تنتشر في ربوع "أراكان" أشجار الفواكة المختلفة مثل جوز الهند والمانجو وقصب السكر وكريب فروت والاناناس وغيرها من الفواكة الاستوائية، ويزرع سكان أراكان أغلب أنواع الخضار والتبغ وهناك غابات الخيزران.

اما من إذ التركيبة السكانية في اقليم "اراكان" فنرى

١-المسلمون :يمثلون الروهينغا بنسبة ٧٠%.

٢-الموغ :وهم البوذيون ويشكلون ٢٥%.

٣- الاعراق الاخرى مثل المورونغ مع اختلاف ديانتهم يشكلون ٥% .

ومن اهم المدن في أراكان هي:

١-أكياب وهي عاصمة أراكان وتقع على جزيرة عند مصب نهر كالادان .

٢-مانغدو.

ومعظم الاراكانيين مزارعون وقليل منهم تجار واما الحرف الاخرى فمنهم الصياد والزيات والخباز والحداد والصائغ ،اما في مجالات العلم الاخرى كالطب والهندسة وغيرهما يكاد لايوجد أحد منهم الا ما ندر.

وتنحدر اصول مسلمي ميانمار من أصول مختلفة مثل البنغالية والعرب والمورو والاتراك والفرس والمغول والباتان ومعظم يشبه اهل القارة الهندية شكلاً ولوناً ،ومذهبهم الفقهي هو مذهب الامام "ابي حنيفة النعمان" ،امامذهبهم العقدي فمنهم الاشعريون والسلفيون وغيرهم

وفيهم التصوف بين اوساط العامة ،وفي"رانغون"و"ماندلاي" وجد٥٠٠٠ نسمة من المسلمين الجعفرية على مذهب الاثني عشر ويعد اقليم اراكان من اوائل الاقاليم التي دخلها الاسلام الى ميانمار واختلف المؤرخون في تحديد زمن الدخول على قولين :

١-انه كان في القرن الاول الهجري عن طريق مجموعة من تجار مسلمي العرب.

٢-انه كان في القرن السابع الميلادي في عهد الخليفة "هارون الرشيد" [١٨] .

وكانت مملكة"ويسالي"تحكمهااسرة"شندرا" لكنها سقطت إثر غزو المغول في العام ٩٥٧م، ثم خضعت المنطقة لعدد من الاسر الحاكمة مابين ٩٥٧م-١٤٣٠ م وعاش المسلمون في وئام مع البوذيين وفي العام ١٤٠٤تربع على عرش "اراكان" "نار ميخلا"وبعد عامين شن"مينغخونغ"ملك بورما هجوماً على "اراكان" وهزم قوات الملك "نارميخلا"الذي لجأ الى مملكة بنغال الاسلامية ،وبقي هناك لمدة عشرين سنة درس خلالها تعاليم الاسلام، واعتنقه وتلقب ب"سليمان شاه"وساعدة على العودة الى"اراكان" عام ١٤٣٠م السلطان"نصير الدين شاه"حاكم بنغال المسلم ، واصبحت الفارسية اللغة الرسمية لهذه الدولة واستمر استخدامها لأربعة قرون متتالية حتى عام١٨٥٤ م وانشأ "سليمان شاه" دولة "ماراؤكو"ونقل العاصمة من مدنية "لونغرات"القديمة الى "بتري قلعة" وباشر ببناء المساجد وشجع الدعوة الى الاسلام ،وبدا عهد جديد في "اراكان" في ظل الحكم الاسلامي، وترسخت معتقدات الاسلام وتعاليمه في نفوس ابناءها خلال قرن من الزمان ، وظل حكام "اراكان" المسلمون خلال هذه الحقبة حريصين على توطيد علاقاتهم مع الدول المجاورة وخاصة المملكة الاسلامية في البنغال حتى العام ١٥٣٠ ،وتعاقب على مقاليد الحكم في "اراكان" ٤٨ ملكاً وسلطاناً مسلماً الى العام ١٧٨٤ م،حين احتلها الملك البوذي "بودبيه" وحكم ٤٢ عاماً وكان عهده مظلماً ،اذ فتك بالمسلمين والبوذيين المعارضين له على السواء في "اراكان"،فأوقع فيهم المجازر ولاسيما بالمسلمين وهدم المساجد والمكتبة الملكية والمآثر القديمة وانشأ المعابد البوذية وقد لجأ الاف من المسلمين والبوذيين الوطنيين في عهده الى جنوب البنغال انقاذاً لانفسهم من الأذى[١٩] .

وفي العام ١٩٤٢ م قتل ١٠٠ الف مسلم وخصوصا في مقاطعه " اراكان " إذ كانت الجماعات البوذية تحرض اتباعها على العنف وتوزع عليهم السلاح والذخيرة ، وخلال الحرب العالمية الثانية كان الجيش الياباني يفتك بالمسلمين في " اراكان" بصورة وحشية ويهتك الحرمات ففر منهم اكثر من ٢٠ الف مسلم باتجاه البنغال ، وفي العام ١٩٤٨ حدثت مجزرة جماعية اخرى ، فهرب عدد كبير من المسلمين الى بنغلاديش ، وعندما عادوا الى مدنهم وقراهم كان البوذيون قد صادروا ممتلكاتهم واراضيهم واضطروا الى الاستقرار في مناطق اخرى من بورما ، واخذ المسلمون يطالبون بحكم ذاتي في ولاية أراكان إذ الاغلبية الاسلامية وفي اواخر الستينيات من العقد الماضي وعدت حكومة "أونو" بإعطاء حكم ذاتي للاقليات، لكن ومع تسلم العسكر حكم البلاد ١٩٦٢ تدهور وضع المسلمين كثيرا، ففي عام ١٩٦٤ قامت الحكومة بمصادرة ممتلكات المسلمين الاثرياء بحجة التأميم، وفرضت قيوداً على المسلمين في "اراكان" ومنعتهم من السفر، وكان من الصعب على الراغبين في الذهاب حتى الى "رانغون" العاصمة ان يحصلوا على موافقة الحكومة وقد يحصل عليها البعض لكن بعد اجراء تحقيق طويل ولمدة ٣ أشهر(٢٠).

وفي العام ١٩٧٤ قامت حكومة "ميانمار" بطرد ما يزيد عن ٢٠٠ عائلة مسلمة " بأراكان" الى جزيرة نائية، فضلاً عن سحب الجنسية من نحو ٣٠٠ الف مسلم وطردهم الى حدود بنغلاديش وفي العام ١٩٧٨ تمت عملية " ناجامين" العسكرية المدمرة التي احدثت دماراً كبيراً ، إذ قتل اكثر من ١٠ الف مسلماً روهينجا وتعرض اكثر من ٥٠٠ الف من مسلمي الروهينغا للطرد من ديارهم والابعاد الى حدود بنغلاديش مما ادى الى وفاة حوالي ٤٠ الف منهم في ملاجئ المنفى المؤقتة معظمهم من الاطفال وكبار السن ، وفي العام ١٩٨٢ اصدرت الحكومة الماركسية في ميانمار قانوناً يقضي بحرمان المسلمين من عرقية "الروهينجا"من حقوق المواطنة والجنسية الميانمارية(البورمية) واعتبرتهم من ذلك التأريخ مهاجرين بنغاليين غير مرغوب فيهم وكانت الحكومة الميانمارية في العام ١٩٨٢ قد سنت قانونين كانا يكفلان الجنسية للمسلمين هناك،وبعد سنوات اشاعت الحكومة في القانونين مآخذ وثغرات ، وقدمت في ٤

تموز ١٩٨٤مسودة القانون الجديد الذي ضيق على المسلمين والذي قسم المواطنين كالاتي :- [٢١]

١-مواطنون من الدرجة الآولى :وهم (الكازنيونوالشائيونوالباهيون والصينيون والكامينيون).
٢-مواطنون من الدرجة االثانية :وهم خليط من أجناس الدرجة الاولى .
٣-مواطنون من الدرجة الثالثة :وهم المسلمون إذ صنفوا على انهم اجانب دخلوا بورما لاجئين اثناء الاستعمار البريطاني بحسب مزاعم الحكومة فسحبت جنسيات المسلمين وصاروا بلا هوية وجردوا من كل الاعمال وصار بأمكان الحكومة ترحيلهم متى شاءت،ثم اقترحت الحكومة الميانمارية (البورمية)اربعة انواع من الجنسية هي :
١-الرعوي ٢-المواطن ٣- المتجنس ٤-عديم الجنسية

ولطالما احتلت ميانمار المرتبة الادنى سواء في مستوى الحريات السياسية المتاحة او التنمية السياسية او البشرية الامر الذي احاط بفرص التحول الديمقراطي بالعديد من الشكوك وقيد احتمالات التغير السياسي ، ولعب الجيش دوراً مهيمناً في السياسة وانه غير مستعد لقبول اقتسام السلطة السياسية مع المدنيين وبقي هذا الموضوع مثار جدل الى يومنا هذا وهذا ماسنراه لاحقاً.

وفي العام ١٩٨٨ تم طرد اكثر من ١٥٠,٠٠٠ مسلم بسبب بناء القرى النموذجية للبوذيين في محاولة للتغيير الديموغرافي ،وفي العام ١٩٩١ تم طرد قرابة ٥٠٠,٠٠٠ اي نصف مليون مسلم،وذلك عقب الغاء نتائج الانتخابات العامة التي فازت فيها المعارضة باغلبيةمطلقة انتقاماً من المسلمين لانهم صوتوا مع عامة اهل البلاد لصالح الحزب الوطني الديمقراطي NLD المعارض ومن الاجراءات القاسية للنظام السياسي في ميانمار الغاء حق المواطنة للمسلمين ،إذ تم استبدال بطاقتهم الرسمية القديمة ببطاقات تفيد انهم ليسوا مواطنين ومن يرفض فمصيره الموت في المعتقلات وتحت التعذيب او الهروب خارج البلاد وهو المطلوب حقيقة، وتمثل الاقلية المسلمة في ميانمار الانموذج الاوضح عالمياً للحرمان من حق المواطنة

فهذه الاقلية غالباً ماتضطر للهجرة غير الشرعية هروباً من الجحيم وسوء المعاملة والقتل والتعذيب والتشريد والحرق وهدم المنازل [٢٢] .

وتمثلت الاجراءات التعسفية ازاء المسلمين في ميانمار طيلة عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي بما يأتي[٢٣] :

١-تأميم اوقاف المسلمين.

٢-اغلاق المدارس الاسلامية والابقاء على بعض مدارس تحفيظ القران الكريم .

٣-مصادرة وتأميم المجلات الاسلامية مثل صحيفة (دور جديد) اليومية ،ومجلة الاستقلال الاسبوعية ومجلة المسلم الشهرية مع منع طباعة اي كتاب عن الاسلام ولم يسمح بطباعة بعض الكتب.

٤-تقسيم الجنسية الى درجات ولايمنح المسلم سوى الدرجة الثالثة.

٥- إيقاف بناء المساجد.

٦- منع الآذان بعد رمضان

٧-حجز جوازت المسلمين لدى الحكومة وعدم السماح لهم بالسفر الا بإذن منها.

٨-رفض تعيين المسلمين في الوظائف الرسمية .

٩-اغلاق مدارس الكتاتيب الاسلامية في مدينتي رانغونوبيجون .

١٠-الاستيلاءعلى مبنى لايواء الحجاج .

١١-قامت السلطات الميانمارية بجمع المصاحف والكتب الاسلامية لتستخدمها في تغليف السجائر وتقوم ببيعة في اكشاك الدخان للمزيد من الاستفزاز والاهانة للمسلمين .

كانت ميانمار قد شهدت انتخابات حرة ونزيهة في العام ١٩٩٠ اذ عدت اول انتخابات تعددية في الثلاثة عقود الاخيرة واسفرت عن فوز حزب المعارضة الرئيس "الجبهة الوطنية للديمقراطية"الذي استطاع ان يحصل على اغلبية مقاعد البرلمان ووفقاً للنظام البرلماني السائد في ميانمار كان من المفترض ان يقوم الحزب بتشكيل الحكومة بيد ان مجلس الدولة لاستعادة القانون والنظام والذي تولى الحكم عقب قمعه لتظاهرات طلابية في العام ١٩٨٨ كانت

تطالب بمزيد من الديمقراطية رفض هذه النتائج ورفض ان يتنازل عن السلطة، ودون ان يكون هناك حل لمشكلة الاقلية المسلمة التي عانت ما عانت من ظلم الحكومات المتعاقبة وفي العام ١٩٩٧ ظهرت موجه جديدة من موجات القتل والتشريد والطرد تعرض لها مسلمو ميانمار في ولايات مختلفة بالتزامن شملت مدن "رانغون" "وبيجو" "ومندالاي" اذ قام البوذيون بحرق عشرات المساجد [٢٤].

كما اصدرت الحكومة الميانمارية قراراً بمنع زواج المسلمين لمدة ٣ سنوات حتى يقل نسل المسلمين وتتفشى الفواحش بينهم كما فرضت الحكومة شروطاً قاسية على زواج المسلمين منذ العام ٢٠٠٢ مما اضطرهم الى دفع الرشاوي الكبيرة للسماح لهم بالزواج فضلاً عن التعسف الذي يعاينه المسلمون تمهيداً لاستئصالهم بعد تقليص عددهم وتهجيرهم عن قراهم التي بها مقومات قيام النشاطات الزراعية وافقارهم ونشر الامية بينهم وقد وصل عدد اللاجئين من جراء التعسف الى حوالي مليوني مسلم معظمهم في بنغلاديش والمملكة العربية السعودية من مجموع المسلمين في ميانمار ،ويعيش اللاجئون في بنغلاديش في حالة مزرية في منطقة "تكيناف"في المجتمعات المبنية من العشب والاوراق في بيئة ملوثة والمستنقعات التي تشمل الكثير من الامراض مثل الملاريا والكوليرا وهي اماكن خصصتها لهم حكومة بنغلاديش في المهجر [٢٥].

وفي العام ٢٠٠١ كانت هناك زيادة حادة في اعمال العنف ضد المسلمين ، ففي شباط من العام المذكور اندلعت اعمال شغب في مدينة "سيتوي"وهناك روايات مختلفة ومتضاربة في كثير من الاحيان عن كيفية بدء اعمال الشغب ، واشارت التقارير ان قوات الامن لم تتدخل لمنع القتال والهجمات على المسلمين وبيوتهم ومساجدهم ومؤسساتهم التجارية الابعد حدوث اضرار كبيرة والمحرضين الاساسيين كانوا يرتدون زي الرهبان ويحملون اجهزة لاسلكية لايملكها الا ممثلو الحكومة [٢٦] .

كما حرم ابناء المسلمين من مواصلة التعليم في الكليات والجامعات امعاناً في نشر الأمية وتحجيمهم وافقار مجتمعاتهم ومن يذهب للخارج يطوي قيده من سجلات القرية ومن ثم

يعتقل عند عودته ويرمى به في السجن،اضافة لحرمانهم من الوظائف الحكومية مهما كان تأهيلهم ،حتى الذين كانوا يعملون منذ حقبة الاستعمار او القدماء في الوظائف اجبروا على الاستقالة او الفصل التعسفي الا عمداء القرى وبعض الوظائف التي يحتاجها العسكر فإنهم يعينون فيها المسلمين دون رواتب بل على نفقتهم ويدفعون تكاليف المواصلات للعسكر واستضافتهم عند قيامهم بالجولات التفتيشية وفضلاً عن ذلك منعهم من السفر الى الخارج حتى لاداء فريضة الحج الا الى بنغلاديش ولمدة يسيرة ،ويعد السفر الى عاصمة الدولة "رانغون" او اي مدينة اخرى جريمة يعاقب عليها وكذا عاصمة الاقليم والميناء الوحيد فيه مدينة "اكياب" بل يمنع التنقل من قرية الى اخرى الابعد الحصول على تصريح[٢٧].

كما لا يسمح للمسلمين باستضافة احد في بيوتهم ولو كانوا اشقاء او اقارب الابإذن مسبق ،واما المبيت فيمنع منعاً باتاً ويعد جريمة كبرى ربما يعاقب بهدم منزله او اعتقاله اوطرده من البلاد هو واسرته ،كما تفرض عقوبات اقتصادية مثل الضرائب الباهضة في كل شئ والغرامات المالية،ومنع بيع المحاصيل الا للعسكر او من يمثلهم بسعر زهيد لابقائهم في فقرهم المدقع او لاجبارهم على ترك اراضيهم وممتلكاتهم ،ويطالب المسلمون في ميانمار بان تمنح قضاياهم مكانتها اللائقة والبحث والدراسة عنها فضلاً عن توفير فرص التعليم لابناء الشعب الروهينغي ،وتخصيص المقاعد للمنح الدراسية في الجامعات بكميات معقولة وفتح المعاهد والجامعات إذ تعد اوضاع المسلمين في ميانمار مأساوية،وظلوا ضحايا لشتى أصناف الاضطهاد المجرد من الانسانية من الحكومة العسكرية منذ اكثر من نصف قرن يتعرض المسلمون فيها للتشريد والتهجير والقتل والسجن وتوطين الاخرين في اراضيهم وغصب ونهب ممتلكاتهم وتقييد تنقلاتهم [٢٨].

ولم تتغير احوال المسلمين الروهينغيين بعد الانتخابات التي جرت بميانمار في تشرين الثاني ٢٠١٠ إذ استمرت مخططات الانتهاكات والتطهير العرقي والتهجير للمسلمين من "اراكان" موجوداً ،وحسب تقديرات المحللين ان هذه الممارسات قد نجحت في تهجير الملايين حتى الآن ،واسفرت عن مئات الالاف من القتلى [٢٩] .

وعليه يمكننا اجمال القوانين الجائرة التي تحكم المسلمين في ميانمار بالنقاط الاتية [٣٠]:

١-قانون الجنسية:صدر هذا القانون في العام ١٩٨٢ ،وجرى بموجبه تسجيل اغلب ابناء الأقلية الاسلامية كأجانب فقد حدد القانون عشوائياًسنة ١٨٢٤ كآخر موعد لاستقرار المجموعات العرقية والدينية في ميانمار ،وتتهم حكومة ميانمار الروهينغا بأنهم ليسوا من اهالي منطقة "اراكان" ونزحوا اليها من منطقة "شيتا غونغ "ببنغلاديش وهو افتراء يهدف الى تهجير المسلمين بالقوة وتوطين البوذيين في مناطقهم .

٢-قانون الزواج :اصدرت الحكومة الميانمارية قراراً بمنع المسلمين من الزواج في ما بينهم ،وبقي هذا القرار سارياً مدة ثلاث سنوات حتى يقل نسل المسلمين وكانت الحكومة قد فرضت شروطاً قاسية على زواج المسلمين منذ عشر سنوات لدفع رشاوى كبيرة للسماح لهم بالزواج ،وفي العقدالاخير تكثفت برامج تحديد النسل بين المسلمين، إذ صدرت قرارات تنص على ان المرأة المسلمة لايمكنها ان تتزوج الابعد ان تبلغ الخامسة والعشرين ،بينمالا يسمح للرجل بالزواج الا اذا بلغ الثلاثين من العمر.

٣-قانون الزام تلامذة المدارس المسلمين بتعلم البوذية ومنع المسلمين من اداء فريضة الحج واقامة الشعائر الدينية ،وسَوْقُ النساء المسلمات عنوة الى مجتمعات التدرب على العمل .

في حقيقة الامر ان من يمارس القتل والارهاب في ميانمار هم حركة (٩٦٩) البوذية المتطرفة والتي ورثت هذا التاريخ الدامي والطويل من ممارسة القتل والاضطهاد والاقصاء والطرد الى ماوراء الحدود لمسلمي الروهينغا، ،لقد تعرض مسلموالروهينغا الى اعنف حملة للقضاء عليهم في منتصف العام ٢٠١٢ وحتى اليوم ،فقد وجد كل التبريرات التي تشرعه وتغطيه بغطاء القداسة آنذلك، ان الرهبان البوذيين ذوي النفوذ من قادة حركة (٩٦٩)(*) قد ساهموا في تفاقم التوتر القديم بين الطائفتين البوذية والمسلمة ولعبوا دوراً مهماً في النزاعات الطائفية عندما قالوا للناس ان العنف امر جائز وانهم سوف يثابون عليه [٣١].

وكانت اعمال العنف قد تصاعدت بشكل ملحوظ في منتصف حزيران من العام ٢٠١٢ عندما تم حرق ٢٨ مسجد ودمرت الآف البيوت على ايدي البوذيين فالعنف ارتكبته

الجماعات البوذية المنظمة ضد العائلات والمجتمعات الاسلامية بمن فيهم الاطفال والرضع،فقد بدأت الهجمات في "ميكتيلا"والتي كان فيها مجتمع إسلامي عريق ومزهر ومن ثم انتشرت الى مندلي وبيغو الشرقي فتم الهجوم على ١٣ مدينة ودمرت ممتلكات المسلمين واضطر الالاف من المسلمين للهروب من هذه المدينة[٣٢] .

ان ابرز مظاهر العنف تجسدت في احداث العام ٢٠١٢ وتمثلت بالمظاهر الآتية [٣٣] :

١-الاعتداء على الاشخاص بالقتل والضرب والشتم والاهانة ،والخطف من البيوت دون ترك اي اثر، فلا يعرف مصير المخطوف ابداً .

٢-الاعتقال بدون سبب اوتهمة ،فإما ان يفديهم ذووهم بمئات الالوف من (العملة الميانمارية) واما الزج بهم في السجون ،ومعروف ان سجون بورما من اسوأ السجون في العالم إذ لاوجود لابسط ضروريات لحقوق الانسان ،فضلاً عن انتهاكات صريحة ضد حقوق الانسان .

٣-التعمد في قتل العلماء والمعلمين خاصة، اذ يتم تعذيبهم بشتى انواع الايذاء الجسدي والمعنوي ويضيفون الى ذلك طرقاً خاصة.

٤-هتك اعراض النساء ثم قتلهن وخطف بعضهن ثم تصفيتهن جسدياً ،او اخفاء بعضهن لمدة طويلة.

٥-يتم قتل الاطفال الصغاروايذاؤهم بالدهس والركل والرفس او بالقتل ،وقتل الطاعنين بالسن .

٦- حرق البيوت والمحلات التجارية والاسواق بكاملها .

٧-حرق وقتل مواشي المسلمين ولايسأل البوذي عن ذبح ماشية المسلمين،كما يجبر بعض المسلمين على دفع جميع محاصيله للبوذيين .

٨-الاعتداءعلى المساجد والمدارس الدينية .

٩-مصادرة الاراضي والبيوت والغلات المخزنة في البيادر ومنع المسلمين من ارتياد الاسواق حتى يموتوا جوعاً اويهاجروا من تلك المنطقة.

ومن ابرز القرى التي تم تدميرها وحرقها قرية "زيلافارا" في منطقة أكياب وكذلك قرية "بمارفارا" في منطقة "اكيابسيتوي" وقريه"فولتون" و"ونادر فارا" وقريه "هازيما فارا" واليس فارا" وفوران فارا"وسانتولي"وباسورا "و"آملا فا".

ويرى العديد من المحللين ان الخلاف بين البورميين ومختلف الاقليات وخاصة المسلمين وان كان بدأ اجتماعاً واقتصادياً فإنه تطور ليكون سياسياً عسكرياً وفي بعض الأحيان ، يتخذ شكلاً دينياً وعرقياً وله ابعاد تدعم استمراره على رأسها: (٣٤).

١-الحكومة العسكرية:منذ مجيئها للحكم تعد الحكومة العسكرية احد اهم اسباب الصراع او اسباب استمرار الصراع بين البورميين والاقليات ،فالحكومة العسكرية لم تجد لنفسها اي سبب شرعي يدعوها للاستمرار سوى الحرب مع الاقليات، وكثيراً ما تحدث البعض عن سبب بقاء العسكر في الحكم، ويتم تبرير ذلك بالحرب الدائرة مع الاقليات والتي يطمح العسكر في استمرارها وعدم نهايتها ،في الحقيقة ان الحكومة الميانمارية باستطاعتها اعطاء الحرية للاحزاب والجماعات الاثنية والاقليات لعرض حقوقهم ومطالبهم ومناقشتها بشكل جاد وسلمي وتفعيل اتفاقيات وقف اطلاق النار ولكن الحكومة هي التي ترغب باستمرار القتال ، فقد تقدمت "اون سان سوتشي"(*) زعيمة المعارضة ذات التوجه الديمقراطي بخطاب الى الرئيس الميانماري في ٢٨ تموز ٢٠١١ تدعوه فيه الى فتح حوار شامل مع جميع الاقليات من اجل المصالحة وتوحيد الصف الوطني بعيداً عن استخدام السلاح، وتم ارسال نسخ من الخطاب نفسه الى الاقليات جميعها وفي الوقت الذي اصدرت فيه جميع الاقليات ردها بالموافقة ،لم تصدر الحكومة اومؤسسة الرئاسة اي رد .

٢-الدول المجاورة :مثلت دول مثل الصين وتايلاند عائقاً وان لم يكن كبيراً امام تحقيق السلام في ميانمار ،فوجود كثير من الاقليات على حدود البلاد خاصة الحدود مع الصين وتايلاند جعل تلك الدول احد الاطراف المساعدة للأقليات في حربها ضد البورميين، وتمد حكومات تلك الدول الاقليات بالسلاح والمال في كثير من الاحيان، وبالطبع يرجع ذلك لسبب مهم جداً فالاقليات تعيش معظمها في الهضاب والمرتفعات وعلى الحدود إذ تكثر

المصادر الطبيعة مثل المطاط وغيرهاومن ثم تقوم الاقليات المضطهدة ببيع تلك المصادر الطبيعية الى الصين وتايلاند مباشرة بأبخس الاسعار وتحافظ هذه الدول على بقاء الوضع الحالي قدر الامكان وان كانت تعاني من زيادة المهاجرين الى ارضها من ميانمار .

٣-عدم وجود تنسيق بين الاقليات : تمثل الاقليات في ميانمار نحو٤٠%ومن بينهم المسلمين وتنقسم فيما بينها الى نحو١٣٥ اثنية وتختلف تلك الاقليات فيما بينها وتطورت تلك الاختلافات الى خلافات واستفادت الحكومة العسكرية من ذلك في تطبيق مبدأ فرق تسد ،إذ فرقت بين الاقليات وبدأت في التعامل مع كل واحدة على حدة ، دون ان يلقى احدهم بالاً للاخر ،وعلى الرغم من محاولات توحيدهم والتي كان اخرها في العام٢٠١١ فان كل المحاولات باءت بالفشل [٣٥] .

وكانت حكومة ميانمار قد وضعت مسودة وخطة لممارسة مزيد من الضغوط على اكثر من مليون نسمة من المسلمين الروهينغا ووضعهم امام خيارين هما[٣٦]:

١-اما القبول بإعادة التصنيف الاثنيكبنغاليين كما تطالب الحكومة .

٢-او مواجهة الاعتقال وتقترح الخطة ان تقيم سلطات"راخين" مخيمات مؤقتةبالاعداد المطلوبة لمن يرفضون تسجيل اسمائهم او من لايملكون الوثائق الرسمية.

كما شملت الفقرات تناول حل مشكلة الجنسية عن طريق برنامج للتحقق من المواطنة فضلاً عن تعزيز التنمية الاقتصادية.

في ضوء الطرح السابق نرى ان الاقلية المسلمة في ميانمار تعيش حالة مزرية في سياق العنف المنظم الذي يمارسه البوذيون بتحريض من الرهبان وبدفع منهم ،فيلاحظ ان مسلمي الروهينغا المضطهدين في بلدهم الاصلي"اقليماراكان بورما" يعانون من اوضاع صعبة يعيشها هذا الشعب المسلم في مخيمات اللاجئين على الحدود البنغلاديشية بعد ان هجرتهم السلطات البوذية قسراً هاربين الى اقرب دول لهم مع العلم ان بنغلاديش ايضاً تعاني من ازمات اقتصادية كبيرة.

المبحث الثالث

المواقف الدولية والاقليمية والمنظمات من مسلمي الروهينغا ومستقبلهم

ان قضية المسلمين في ميانمار اخذت حيزاً كبيراً لدى بض الشعوب الاسلامية ،اذ خرج المسلمون في كثير من دول العالم بمظاهرات واحتجاجات غضب واستنكار لما وقع على مسلمي الروهينغا في اراكان في العالم ٢٠١٢ ومابعدها .

لقد حصلت اعتداءات على مسلمي (اراكان) من قبل البوذيين بمباركة الحكومة الميانمارية اذا قاموا بالقتل والطرد وحرق وتدمير بيوتهم ومساجدهم ومدارسهم وافساد مزارعهم والقيام باخراج المسلمين من البلاد ،لقد خرج الآلاف في كل من ماليزيا واندونيسيا وباكستان ومصر وتونس والكويت وبنغلاديش وانجلترا واستراليا وتايلاند والولايات المتحدة وغيرهم من الدول مطالبين بتوفير الحماية للروهينغيين المسلمين ورد اعتبارهم كمواطنين اصليين كسائر القوميات الموجودة في البلاد والذين يشكلون معاً نسيجاً من الاثنيات المختلفة الذين يعيشون في بلد واحد ومنح حقوق المواطنة لهم من جميع النواحي كسائر القوميات في العالم المتحضر(٣٧).

وفيما يأتي التطرق لاهم المواقف من مأساة مسلمي ميانمار :

اولاً:تركيا: كانت تركيا قد استنكرت بشدة العدوان على مسلمي ميانمار منذ بداية احداث العام ٢٠١٢ وتوالى رؤساء وزرائها الاستنكار والشجب على الجرائم الواقعة على مسلمي اراكان وارسلت المساعدات الفورية وزار وزير خارجية تركيا آنذاك "احمد داووداوغلو" مسلمي اراكانفي مخيمات ايواء اللاجئين ثم فتحت تركيا مكتباً للاشراف على توزيع المساعدات ولمعرفة ومتابعة تطور اوضاع المسلمين بالمنطقة كما فتحت تركيا حساباً بنكياً في تركيا عُرف بأسم (رئاسة الوزراء)لاستقبال المساعدات لصالح مسلمي (اراكان).

ثانياً: ماليزيا واندونيسيا :- فقد كان لهذه الدول مواقف متقاربة اذ قامت هذه الدول بأرسال سفن بالمساعدات الضرورية ،الا ان الدولة الميانمارية منعت وصول هذه المساعدات لأهلها وردت السفن ولكن حاول بعض هذه السفن العودة وايصال المساعدات للمتضررين فوصلت المساعدات الاندونيسية والماليزية .

ثالثاً : المملكة العربية السعودية :طالبت الحكومة السعودية الحكومة الميانمارية التوقف عن قتل وتهجير المسلمين بل ايدت على انعقاد مؤتمر لمنظمة التعاون الاسلامي لرؤساء العالم الاسلامي بمكة المكرمة إذ انعقد في العام٢٠١٢ وصدرعن البيان الختامي الصادر عن الدورة الرابعة لمؤتمر القمة الاسلامي الاستثنائي الثاني مايأتي:(٣٨)

((يشدد المؤتمر على اهمية تعزيز التعاون والحوار مع الدول غير الاعضاء في منظمة التعاون الاسلامي التي تتواجد بها مجتمعات وجماعات مسلمة ، وكذلك مع الممثلين الحقيقيين لهذه المجتمعات بما يحفظ حقوقها ومواصلة مراقبة اي تطور عن كثب وفي هذه الصدد يستنكر سياسة التنكيل والعنف التي تمارسها حكومة اتحاد ميانمار ضد جماعة الروهينغا المسلمة والتي تتنافى مع كل مبادئ حقوق الانسان والقيم والاخلاق والقوانين الدولية ويعتمد في هذا الصدد توصيات اجتماع اللجنة التنفيذية على مستوى المندوبين الدائمين الذي عقد بمقر منظمة التعاون الاسلامي في٢٠١٢/٨/٥ بما في ذلك إيفاد بعثة تقصي حقائق من المنظمة وتشكيل فريق اتصال ،ودعى المؤتمر حكومة ميانمار الى التعاون مع كافة الاطراف والسماح بالوصول لكامل المساعدات الانسانية للاشخاص والجماعات المتضررة كما يحثها على إعادة حق المواطنة الى أقلية الروهينغا ويرحب بالدعوة التي وجهتها حكومة ميانمار للامين العام لمنظمة التعاون الاسلامي لزيارة هذا البلد بما في ذلك ولاية راخين ويرحب المؤتمر بالالتزام الاكيد للدول الاعضاء في رابطة اقطار جنوب شرق آسيا بشأن هذه المسألة))(٣٩) .

رابعاً : مصر:كانت مصر قد أكدت عبر وزيرها المفوض "عمرو رشدي" ان مصر قد بادرت منذ بداية احداث حزيران ٢٠١٢ بالتحرك ثنائياً ودولياً لوقفها ومنع تكرارها إذ تم استدعاء سفير ميانمار في القاهرة الى مقر وزارةالخارجية لتسليمه رسالة عاجلة من وزير الخارجية "مُحَمَّد عمرو" الى نظيره في ميانمار تطالب فيها مصر بوقف اعمال العنف ضد المسلمين فوراً واتخاذ الاجراءات الكفيلة بعدم تكرارها ثانية كما قامت مصر بعدد من الاتصالات والتحركات عن طريق منظمة التعاون الاسلامي والامم المتحدة لمواجهة الموقف ووقف احداث العنف التي يتعرض لها أبناء الطائفة المسلمة في ميانمار (٤٠) .

خامساً :الصين :ان العلاقات بين الصين وميانمار تسير على وتيرتها كعلاقة صداقة وتعاون وذلك في العقود الاخيرة ،ولاتوجد مشاكل قائمة بين البلدين ،وان الصداقة بين الصين وميانمار راسخة والتعاون على المستوى الثنائي والاقليمي والدولي بينهما يحقق تقدماً جيداً ،وتعرضت ميانمار لعقوبات امريكية وأممية على اثر قمع الجيش لثورة الرهبان البوذيين في ٢٠ايلول ٢٠٠٧في شوارع رانغون كبرى المدن الميانمارية إذ تحدى عشرات الآف الرهبان البوذيين في البلاد الاجراءات الامنية التي فرضها الجيش ونفذوا مظاهرات حاشدة في اثنتين من كبرى مدن البلاد في احتجاج سلمي بدأه الرهبان للمطالبة بانهاء الحكم العسكري المستمر لقرابه ٥٠ عاماً وشارك الآلاف في "رانغون و"مالاوي " المدن الميانمارية في السيرخلف الرهبان ،وكذلك الكثيرمن مسؤولي الدول مثل رئيس الوزراءالايطالي "رومانو برودي" ورئيس الحكومة البريطانية آنذاك "غوردون براون" والمتحدث بأسم المفوضية الاوروبية "أماديوالتافاجتارديو" ووزير الخارجية الاسبانية وبنظيرتها السنغافورية وفي كل ذلك لم يتحدث احدعن المسلمين في ميانمار الذين يعانون الأمرين ،وبحكم المصالح تراخت الصين في شجب الاجراءات القمعية التي قامت بها القوات العسكرية الحاكمة [٤١] .

ان الوضع المضطرب في ميانمار يقلق الصين والتي تشترك مع معها بحدود يتجاوز طولها الفي كيلومتر عبر أحراش وجبال وانهار،وتشمل جزءاً من اراضي ميانمار والتي توصف بالمثلث الذهبي مصدر انتاج وتهريب المخدرات بمنطقة جنوب شرقي آسيا وهي مهمة بالنسبة للصين ،وتمثل اراضي اتحاد ميانمار جزءاً مهماً في محاصرة التحالف الناشئ بين الهند والولايات المتحدة واليابان واستراليا لتقييد الصين تجارياً، وفيما يتعلق بالموقف من المسلمين لم يسمع للصين ونظامها السياسي اي صوت او موقف يدين القمع الذي يتعرض له المسلمون الذين راحوا ضحايا للمطالبة بالديمقراطية بينما التنظيمات العرقية والدينية الاخرى لم تلق من القمع شيئاً [٤٢].

سادساً :الولايات المتحدة الامريكية : يعد الرئيس الامريكي "باراك اوباما" من اوائل الرؤساء الامريكان الذين زاروا جمهورية اتحاد ميانمار والتي ظلت في عزلة سياسية عن كثير من دول

العالم لعقود طويلة ، اذ اكد "اوباما" في خطاب القاه في رانغون في ٢٠١٢/١١/١٩ تصميم الولايات المتحدة الامريكية على المضي قدماً في بناء علاقات متينة مع ميانمار ، وحملت عباراته عزماً امريكياً على كتابة فصل جديد من العلاقات الدولية مع ميانمار ،وتابع اوباما أن "الروهينغا يحملون معهم الشعور نفسه بالكرامة الذي لدي ولديكم". وأضاف أن "المصالحة الوطنية ستستغرق بعض الوقت لكن بالنسبة لانسانيتنا المشتركة ومستقبل هذا البلد حان الوقت لوقف التحريض والعنف"، مرحبا "بوعود الحكومة بتسوية هذه القضايا المتعلقة بالعدالة والمسؤولية والمواطنة." وفي تبرير واضح لهذا الموقف الاميركي قفز فوق الملف الحقوقي والانساني السئ السمعة لميانمار ومؤسستها العسكرية، ان موقف الولايات المتحدة من مسلمي ميانمار لايتناسب وحجم الكارثة التي يتعرضون لها ،فقد اكدت "آن ريتشارد" مساعدة وزير الخارجية الامريكي بشأن هذا الموضوع "ان توطين جميع اللاجئين الروهينغا بالولايات المتحدة سيغري الاخرين بمغادرة وطنهم واتفقت الولايات المتحدة مع موقف الاتحاد الاوروبي في القلق البالغ من استمرار سياسة التمييز ضد اقلية الروهينغا لاسيما في عدم وجود وضع قانوني لهم وحرمانهم من الكثير من حقوقهم الانسانية الاساسية فضلاً عن الافراط في القوة المستخدمة لتفريق المتظاهرين السلميين[٤٣].

سابعاً :دول الاتحاد الاوربي:اجمعت دول الاتحاد الاوروبي على وجود قلق من التحديات التي تواجه ميانمار لاسيما تلك المتعلقة بحقوق الاقليات الدينية والعرقية مثل تحسين اوضاعها الانسانية وإعادة المشردين واطلاق سراح السجناء السياسيين ومعالجة سياسة التهميش والحرمان "وقد ادانت المفوضية الاوروبية في شهر تموز ٢٠١٢ المجازر التي ترتكبها جماعات بوذية متطرفة ضد المسلمين في ميانمار والتي اودت بحياة الآلاف" واكد في الصدد "مايكل مان" الناطق باسم المفوضية السياسية لشؤون السياسة الخارجية والدفاع في الاتحاد الاوروبي "ان الاتحاد الاوروبي يتابع عن كثب احداث العنف التي تستهدف الاقلية المسلمة في ميانمار[٤٤].

ثامناً : منظمة الامم المتحدة :يرى مجلس حقوق الانسان في دورته الخامسة والعشرون،البند الرابع من جدول الاعمال عن قلقه ازاء ما تبقى من انتهاكات وتجاوزات لحقوق الانسان في ميانمار بما في ذلك التوقيف والاحتجاز التعسفي والتشريد القسري والاغتصاب وغيره من اشكال العنف الجنسي والتعذيب والمعاملة القاسية واللاانسانية والمهينة والحرمان التعسفي من الممتلكات بما فيها الاراضي وانتهاكات القانون الدولي الانساني في بعض انحاء البلد ويحث حكومة ميانمار على زيادة جهودها لوضع حد لهذه الانتهاكات[٤٥] .

كما حثت حكومة ميانمار على الاسراع في جهودها الرامية الى التصدي لما تعانيه اقليات اثنية ودينية شتى من تمييز وانتهاكات لحقوق الانسان وعنف وخطاب كراهية وتشريد وحرمان اقتصادي وعلى اتخاذ التدابير اللازمة لمنع تدمير اماكن العبادة والمقابر والبنى التحتية والشخصية المملوكة لأي اشخاص وضمان حرية التنقل والمساواة في تلقي الخدمات بما في ذلك الصحة والتعليم معاً لتأكيد على القلق البالغ بشأن حالة الروهينغا وغيرها من الاقليات في ولايهراخين،وبما في ذلك من حوادث العنف المتكررة التي ادت الى اصابة جميع المجتمعات المحلية بصدمة نفسيه هائلة وبما ابلغ عنه من اعتداءات اخرى في العام ٢٠١٣ ،بما في ذلك ماحصل في وقت لاحق من العام في قرية "دوتشيبازتان" ويطلب اجراء تحقيق مستقل في تلك الاحداث ومحاسبة المسؤولين عنها ، وآزاء الاعتداءات على الاقليات المسلمة في مناطق اخرى من البلد وازاء ترهيب موظفي الامم المتحدة وغيرهم من العاملين في المجال الانساني في ولاية راخين وتوجيه التهديدات اليهم ، و تهيب الامم المتحدة بالحكومة الميانمارية بحماية جميع المدنيين من العنف وضمان احترام حقوق الانسان والحريات الاساسية احتراماً تاماً بما في ذلك تيسير الحصول على المساعدة الانسانية بشكل كامل وفوري دونما تمييز والسماح للوكالات الانسانية بالوصول بلا عائق الى جميع انحاء ولايهراخين وعودة المشردين داخلياً واللاجئين بأمان وطواعية الى مجتمعاتهم المحلية الاصلية [٤٦].

تاسعاً :الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين :لم يكن موقف الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين متجاوزاً البيانات، فقد سجل موقفاً اتجاه ابادة المسلمين في ميانمار عبر بيان استنكر فيه

الاتحاد المجازر بحق المسلمين التي ترتكبها جماعات بوذية متطرفة غرب البلاد ،كما طالب بتدخل دولي لمنع التطهير العرقي والجرائم ضد الانسانية معرباً عن قلق العالم الاسلامي الشديد من الاحداث في ميانمار والتي قتل فيها عدد كبير من المسلمين بسبب انتمائهم الديني، واكد ان ميانمار بحاجة إلى بناء ثقافة سياسية ديمقراطية [٤٧].

قدمت الانتخابات العامة عام ٢٠١٥ فرصة هامة لإعطاء صوت سياسي للاقليات الاثنية المختلفة في ميانمار وتمكينهم من تحقيق تطلعاتهم، شريطة أن تكون حرة ونزيهة حقا ، ومن المرجح ان تكون خطوة أخرى أساسية في عملية التحول الوطني من عقود من الحكم العسكري في الانتخابات العامة، إلا أن تحقيق السلام على الصعيد الوطني ومزيد من الإصلاح الدستوري لا يزال بحاجة إلى ضمان الحقوق الديمقراطية والتمثيل ومشاركة جميع الاقليات في تحديد مستقبل البلاد ،ان التوزيع غير العادل للحقوق السياسية والاقتصادية قد دفعت منذ مدة طويلة الى عدم الثقة والصراع في ميانمار، ان الانتخابات العامة ٢٠١٥ يجب أن تمثل حقبة جديدة من المشاركة السياسية، وليس الانقسام في السياسة الوطنية بعد الانتخابات، فمن الأهمية بمكان أن اي حوار سياسي شامل يتحرك إلى الأمام على الصعيد الوطني بحاجة الى محادثات وقف إطلاق النار والذي سيكون بمثابة خريطة طريق سياسية لجميع المواطنين ،وفيما يتعلق بمستقبل الاقلية المسلمة في ميانمار في ضوء الانتخابات العامة التي جرت في ٢ تشرين الثاني ٢٠١٥ نرى ان مستقبلهم يلفه الغموض ،لاسيما بعدما اعلن عن عدم السماح بمشاركة المسلمين في الانتخابات التي اعلن فيها عن فوز حزب (الرابطة الوطنية للديمقراطية) الذي تقوده المعارضة (اون سان سوتشي) والذي حصل على ٧٧% من اصوات الناخبين والذي بلغ عددهم حوالي٣٠ مليوناً،وكان قد تنافس ٩١ حزباً سياسياً وبلغ عدد المرشحين ٦ الاف مرشح للفوز ب١١٠٠ مقعد ،٦٦٤ مقعد لغرفتي البرلمان الاولى والثانية و٤٣٦ لمجالس المقاطعات والمناطق ويختار الناخبون ٧٥%من النواب لولاية انتخابية تمتد لخمس سنوات فيما يعين الجيش البقية مانسبتهم ٢٥% ولم تقم صناديق الاقتراع في ٣٠٠ دائرة انتخابية لدواع امنية كما لم يحق لسكان اقليم "إراكان" ذي الغالبية

المسلمة المشاركة في الانتخابات، بالرغم من شمول المناطق النائية والجبلية الوعرة بالانتخابات[٤٨].

وهذه الانتخابات عدت اول انتخابات عامة تعددية منذ تولي الحكومة المسماة بالمدنية السلطة في العام ٢٠١١،وكان حزب التضامن والتنمية الحاكم الذي يرأسه "هتي او" قد خسر الانتخابات لصالح المعارضة[٤٩].

وهنأ الامين العام للامم المتحدة "بان كي مون " حزب الرابطة الوطنية للديمقراطية واعرب عن اسفه لحرمان مسلمي الروهينغا من التصويت وهنأ "مون" شعب ميانمار واحزابه السياسية في بيان على نسبة المشاركة العالية في الانتخابات واجرائها بشكل سلمي ، كما هنأحزب اتحاد التضامن والتنمية لاحترامه ارادة الشعب واشار الى اهمية دعم الجيش للانتخابات وتأمينه اجرائها بنتائجها ،وعبر (مون) عن اسفه الشديد لعدم منح معظم مجموعات الاقليات في ميانمار وعلى رأسهم الروهينغا حق التصويت وعدم السماح لهم بالترشح قائلاً "ان هناك خطوات هامة يجب على ميانمار اتخاذها في مسارها الديمقراطي لتصبح الانتخابات المقبلة ممثلة لمختلف الاطياف " ودعى كذلك قادة ميانمار ورئيسها "ثين شين" لبناء المستقبل على اسس من الاحترام والتسامح والسماح لجميع الشعب بالمشاركة دون التفرقة على أساس الهوية او الدين"[٥٠].

ويذكر ان الرئيس الميانماري "ثين شن" ينتمي الى حزب اتحاد التضامن والتنمية المدعوم من الجيش والذي فاز ب ٤٠ مقعداً فقط في البرلمان،غير انه من المتوقع ان يحتفظ الجيش بنفوذ واسع ذلك ان ربع مقاعد البرلمان بمجلسيه لم يتم التنافس عليها وان يتم الاحتفاظ بها بدلاً من ذلك للاعضاء الذين يعينهم الجيش ويمنع دستور ميانمار (سوتشي)من تولي الرئاسة لان الدستور يمنع ترشح كل شخص له اولاد من جنسية اجنبية، وفي اول رد فعل دولي على هذه النتائج قدم الامين العام للامم المتحدة "بان كي مون"والرئيس الامريكي "بارك اوباما" التهنئة (لسوتشي)على انتصارها التأريخي في اول انتخابات حرة ونزيهة في البلاد منذ ٢٥ عاماً كما اثنى الرئيس اوباماعلى رئيس ميانمار "ثين شن" لانه اجرى الانتخابات التأريخية بنجاح واقر

بشجاعته وقدرته لتنظيم انتخابات هزم فيها المعسكر الحاكم ،وفي هذا السياق جاءت هناك انتقادات (لسوتشي)لانها لم تنتقد الانتهاكات التي تتعرض لها اقليةالروهينغا المسلمة ولذلك يتوقع ان تكون قضية الروهينغا احد الملفات الشائكة امام الحكومة الجديدة، ومايمكن ملاحظته ان "سوكي"ستبقى على علاقتها الجيدة مع المؤسسة العسكرية الميانمارية والقائد العام للقوات المسلحة "مين اونغهلاينغ" مع احتفاظ الجيش بنفوذه على السلطة التنفيذية مما يعني تقييد النتائج الديمقراطية التي تمخضت عنها الانتخابات العامة [٥١].

مما سبق يلاحظ ان مسلمي الروهينغا في ميانمار في واقعهم المعاصر وعبر تأريخهم الممتد منذ حوالي الالف واربعمائه عام وعلى ارضهم التأريخية تعرضوا لأهدار كامل لحقوقهم الانسانية والى مأسي واضطهادات متتالية من اجل تهميشهم ودفعهم الى الهجرة الى خارج ارضهم ،ولقد نالوا من التقتيل والتهجير ما لايتصوره او يقبله عقل انساني منصف، وكان من النتائج الملموسة لهذه المذابح النقص الكبير في عددهم فضلاً عن المرض والفقر والبؤس الذي عاناه من بقي على قيد الحياة ،كما احالت المساعي السيئة هذه مسلمي ميانمار من الروهينغا في غرب ميانمار بشكل واسع الى وضعية "البدون" او "عديمي الجنسية" فحكومة ميانمار تمنع المواطنة عن الروهينغا وتعدهم بنغاليين عن طريق الاستدلال انهم مهاجرون غير شرعيين من بنغلاديش وان الجرائم التي ارتكبت ضدهم لاتؤدي الى ملاحقات قضائية،كما لم تقم ميانمار باجراء تعداد سكاني منذ ٣٠ عاماً وقد قام صندوق الامم المتحدة للسكان (UNFPA) بأجراء تعداد في شهري آذار ونيسان ٢٠١٤ وكان من المتوقع ان يعطي مؤشراً اكثردقة عن عدد السكان من مسلمي الروهينغا وعلى الرغم من التحذيرات التي اطلقتها مجموعة الازمات الدولية ومنظمة "هيومان رايتسووتش" فقد تضمن الاستبيان بنداً مثيراً للجدل على وجه خاص وهو سؤال حول الانتماء العرقي يستخدم قائمة تعود لعام ١٩٨٢ تضم ١٣٥ مجموعة اثنية لاتشمل الروهينغا بتحديد هويتهم عن طريق خانه اخرى مفتوحه ولكن بعد يومين من بدء التعداد في اذار ٢٠١٤ فر العاملون في وكالات المعونة الدولية وذلك في

اعقاب استهدافهم من قبل حشود بوذية قامت بمهاجمة مكاتبهم اعتقاداً منها ان هناك تحيزاً انسانياً لصالح الروهينغا وقد نكثت الحكومة بوعودها بتسجيل الأسباب أمنية' (٥٢).

في ضوء الطرح السابق يرى ان الاقلية المسلمة في ميانمار تعيش حالة انسانية صعبة،وسط تحرك دولي غاية في البطء فالمسلمون من الروهينغا يتعرضون لاعنف جرائم القتل والتشريد والتعذيب واعمال السخرة والاستبعاد وهم يشكلون حوالي اكثر من٤% من عدد السكان حسب احصائيات الحكومة الميانمارية ،ولكن حسب احصائيات المسلمين هناك تصل نسبتهم الى ١٠% من عدد السكان الكلي، وهذا الشعب المظلوم يعد ثاني شعب بالعالم بعد الشعب الفلسطيني الذي يعاني من اباده ممنهجه وسط صمت دولي مطبق مكتفين عبر الامم المتحدة ومنظمة العمل الاسلامي بالاستنكار والشجب دون اي جدوى ،كما ان السلطات الميانمارية تمعن في اذلال المسلمين هناك ولا تتخذ اي اجراءات امنية لحماية المسلمين من جرائم (الماغ)البوذيين الذين يقومون بحرق المسلمين ومساجدهم ومساكنهم، واليوم وفي ظل هذه الانتخابات والتي فاز فيها حزب الرابطة الوطنية للديمقراطية لايتوقع اي نتائج مبشرة بخير للمسلمين مالم يتخذ اجراءات فاعلة عبر بنود الدستور الذي لابد من ان يضع مواد تضمن فيها حقوق الاقليات ولاسيما الاقلية المسلمة.

الخاتمة

كما بحثنا عن طريق دراستنا هذه نرى ان الاسلام هو دين الاقلية في ميانمار ويعاني المسلمون هناك من مشاكل معقده ابرزها مشكلة الكراهية والتعصب اتجاههم من قبل البوذيين دين الاغلبية في البلاد.

ومن الملاحظ ان مسلمي ميانمار هم ضحايا لمختلف الانظمة السياسية التي حكمت البلاد ،فهم لاحق لهم في الحياة الطبيعية ويعيشون في عزلة تامة ومحرومين من ابسط حقوقهم في الحياة مثل الحق في تكوين اسرة والتعليم والصحة والغاء حقهم في المواطنة وتفرض عليهم الضرائب الكبيرة والغرامات المالية ومنع بيع محاصيلهم الزراعية الا للعسكر وبأبخس الاثمان فهم يعاملون وكانهم اشباه للحيوانات مع التحفظ على هذه العبارة القاسية.

ان اداء الحكومة في ميانمار يشير الى تعصبها الاعمى ازاء هذه الاقلية المضطهدة فهي تتحمل كامل المسؤولية عن حماية ابناء هذه الاقلية المسلمة لا الاسهام في حرقهم وتشريدهم وقتلهم وعلى الرغم من توقيع حكومة ميانمار على الاتفاقيات والمواثيق الدولية بحقوق الانسان ورغم التزامها المعلن وغير الحقيقي بحماية حقوق الانسان وتعزيز الديمقراطية وسيادة القانون الا انها لم تتخذ اي اجراء حقيقي لحماية الروهينغا ومعالجة اسباب العنف المفرط ضدهم ووقف سياسة العنصرية والتطهير العرقي وخطاب الكراهية .

ان حماية مسلمي الروهينغا في حقيقة الامر مسؤولية اخلاقية عالمية تقع على عاتق الامم المتحدة بكل مفاصلها وجميع الدول المنضمة لها والتي وقعت على الاعلان العالمي لحقوق الانسان وعليه لابد من وضع آليات للعمل لمساعدة المسلمين على تجاوز محنتهم والتعريف بها عبر الامور الآتية :

١-احالة مرتكبي جرائم الحرق والابادة ضد مسلمي ميانمار الى محاكم دولية لردع هؤلاء المتطرفين ومنع تكرار حدوث هذه الممارسات البشعة تجاه هذه الاقلية الآمنة .

٢-الضغط على حكومة ميانمار الجديدة والتي تشكل بعد انتخابات تشرين الثاني ٢٠١٥ من اجل وقف اعمال الابادة الجماعية والقتل والتهجير والاعتقال بوصف الروهينغا احد المكونات الاصلية في ميانمار .

٣-تمكين المؤسسات المدنية السياسية والحقوقية والاعلامية والاغاثية الخاصة بمسلمي الروهينغا من اجل ضمان استمرار وجودهم وتفعيل مشاركتهم في الحياه السياسية في وطنهم.

٤-إعاده اعمار مناطقهم المنكوبة وقراهم المحروقة .

٥- تقديم لهم كافة اشكال الدعم المعنوي والسياسي والمالي عبر المنظمات الدولية وكذلك عبر الدول الاسلاميه العربية المساندة لقضيتهم .

((خريطة رقم ١ ميانمار(بورما سابقاً) وموقعها في جنوب شرقي آسيا))

The((problem of the Muslim minority in Myanmar))

Assist.Prof.Dr. Nadia Fadel Abbas Fazli

Abstract:

Muslims in Myanmar are suffering a real tragedy amid international silence and clear, especially during the past three decades, this issue and clarified clearly campaigns organized genocide led by Buddhist extremist groups with the support of Myanmar's successive governments and the military establishment, and concentrated these campaigns in Arakan areas inhabited by the sons of my sect Rohingya Muslim and Almag Buddhist sect that is driving these campaigns, and the longer the massacres committed against the Muslims is not new, but dating back to 1938 and was followed in 1942 and 1978 and which targeted Muslims directly, where widespread killings on a large scale, and between the years 1991 to 1992 were a new wave of escape, where more than a quarter of a million Rohengji fled to Bangladesh to escape and remained list to Bangladesh to this day the waves were embodied the fierce campaign of genocide led by the Buddhist clergy against Muslims in 2012, with a move away from the mention of this massacre globally and marginalized

(١) د.ابراهيم المغازي ومجموعة مؤلفين الاطلس الآسيوي:إتحادميانمار،تحريرد.مُحَّد السيد سليم ود.رجاء ابراهيم سليم،مركز الدراسات الآسيوية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة،٢٠٠٣،ص٤١٩ .

(٢)المصدر نفسه ص٤١٩-٤٢٠،وينظر :اطلس بلدان العالم :لاروس ،تعريب جورج قاضي ،دار عويدات للنشر والطباعة،بيروت،٢٠١٣،ص٥١،وينظر :كياوينهلانغ،تأثير سياسات الدولة على اللغة في ميانمار :تصور للاتحاد أم ممارسة للتفرقة ؟في كتاب اللغة والقومية والتنمية في جنوب شرق آسيا،مجموعة باحثين ،ترجمة ياسر شعبان ،داركلمة للنشر،ابو ظبي للثقافة والتراث،٢٠١١،ص٢٤٧.

(٣)محمد الجابري،موسوعة دول العالم:حقائق وارقام ،مجموعة النيل العربية ،القاهرة،٢٠٠٤ ،ص٢٢٦ ،وينظر :مسعود الخوند،الاقليات المسلمة في العالم ،الشركة العالمية للنشر ،بيروت ،٢٠٠٦ ،ص١١٦ .

(*) هناك عدة الآف من اليهود يستقرون في ماينمار وهم احفاد قبيلة مانوسي

(٤) ينظر:ميانمار http://www.ar.wikipedia.org.10,october2015,p.10

وينظر:.About Education,MyanmarBurma,Facts and History,August,2015، وايضاً : صهيب جاسم ،ميانمار والمحور الآسيوي في سياسة اوباما :تنافس الكبار والاهمية الاستراتيجية ،مركز الجزيرة للدراسات ،تقارير ،الدوحة ،تشرين الثاني ٢٠١٢،ص٥.

(٥)ميانمار ويكيبيديا،المصدر نفسه ،ص ١٠-١١ وينظر ايضاً :شفيقة العريس،الموسوعة الجغرافية لبلدان العالم ،دار اليوسف للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت،٢٠٠٥،ص ١٧٥ وينظر :صهيب جاسم، مصدر سبق ذكره ،ص٥.

(٦)ينظر:سليم جهان ،تقرير التنمية البشرية ٢٠١٥ :التنمية في كل عمل ،صادر عن برنامج الامم المتحدة الانمائي ،نيويورك ،٢٠١٥،ص٣٢، وينظر بالتفصيل:د.احمد موسى بدوي،الابادة في بورما:إذ يتحول المسلمون الى قرابين للعنصرية،المركز العربي للبحوث والدراسات ،القاهرة،١٣،تموز٢٠١٥،ص٢ -٤..Error! Hyperlink reference not valid.

(٧) ينظر :د.احمد موسى بدوي ،المصدر نفسه،ص٢-٣ .

(٨)محمد الجابري،مصدر سبق ذكره،ص٢٢٦ .

(٩)ينظر :بورما،الموسوعةالحرة،ويكيبيديا، مصدر سبق ذكره،ص١-٢ ،وينظر : www.Cfob.org, History of Burma,2015,p.1-8.وقارن مع

Kyawtkyawtkhine,Nation-building in Myanmar1948-1962,journal of Myanmar Academy of Arts and Sciences1,no December 2002 .

(١٠)ينظر:اطلس بلدان العالم لاروس،مصدر سبق ذكره ،ص٥٢ .

(١١) ينظر :بورما،الموسوعةالحرة،مصدر سبق ذكره،ص٩.

(١٢) د.محمد السيد سليم ،مصدر سبق ذكره ،ص٤٢١.

(١٣)بورما،ويكيبيديا ،مصدر سبق ذكره،ص ١٠ وينظر ايضاً ،اطلس بلدان العالم ،مصدر سبق ذكره،ص٥١.

(*)مفهوم الاقلية Minorities هي مجموعة متميزة ثقافياً او اثنياً او عرقياً تعيش ضمن مجتمع اكبر وهذا المصطلح عندما يستخدم لوصف مثل هذه المجموعة يحمل داخله شبكة من الآثار السياسية والاجتماعية ،والاقلية بالضرورة خاضعة لمجموعة مهيمنة ضمن المجتمع ،واعضاء الاقلية غالباً مايبعدون عن الاندماج العام في نشاط المجتمع وفي الوقت نفسه قد يحرمون من نصيبهم من الحقوق والمكافآت المجتمعية ،وفي اغلب الاحيان تكون الاقلية النمطية هي الافقر والاقل تملكاً او حيازة للسلطة والثروة مقارنة بالاغلبية مع وجود استثناءات ، وعرفت الاقليات في الموسوعة الامريكية بأنهم جماعة لها وضع اجتماعي داخل المجتمع اقل من وضع الجماعات المسيطرة في نفس المجتمع وتمتلك قدراً اقل من النفوذ والقوة وتمارس عدداً اقل من الحقوق مقارنة بالجماعة المسيطرة في المجتمع وغالباً مايحرم افراد الاقليات من الاستمتاع الكافي بحقوق مواطني الدرجة الاولى ، كما ويمكن القول في هذا الصدد هناك ثلاث اتجاهات علمية تحدد مفهوم الاقلية فهناك من يركز على معيار العدد فيعرف الاقلية اي عدد افراد جماعة الاقلية مقارناً بعدد باقي افراد المجتمع ، اما انصار الفريق الثاني في تعريفاتهم فيركزون على التأكيد على معيار اخر هو الوضع السياسي والاجتماعي للاقلية ،اما الاتجاه الثالث فيذهب انصاره الى الجمع بين المعيارين المتقدمين فيما يتصل بتعريف الاقلية ، ،ينظر بالتفصيل :د.حيدر ابراهيم علي ود.ميلاد حنا ،ازمة الاقليات في الوطن العربي ،دار الفكر،دمشق ،٢٠٠٢،ص٢٠-٢٨،

وينظر بالتفصيل :د.مصلح خضر الجبوري ،الدور السياسي للاقليات في الشرق الاوسط ،الاكاديميون للنشر والتوزيع ،عمان ، ٢٠١٣ ،ص٨-٩ وقارن مع :د.احمد وهبان ،الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر :دراسة في الاقليات والجماعات والحركات العرقية ،اليكس لتكنولوجيا المعلومات :الناشر،الاسكندرية ،٢٠٠٧،ص١٠٦-١٢٨.

(*)ولاية راخين الان في ميانمار هي المعروفة بأسمها القديم اراكان

(١٤)الاسلام في ميانمار،الموسوعةالحرة،ويكيبيديا http://www.ar.wikipedia.org.p.1

(١٥)تقرير عن احوال المسلمين في بورما ،مسلمو الروهينج،رابطة العالم الاسلامي

Error! Hyperlink reference not valid.

(١٦)المصدر نفسه ،ص٢.،وينظر:د.هدى ميتكيس،التحول الديمقراطي في جنوب شرق آسيا،في مجموعة باحثين في كتاب ماليزيا وجنوب شرق آسيا،برنامج الدراسات الماليزية،كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة،٢٠٠٩،ص٦٠.

(١٧)د.عبدالرحمن مُحَّد عبد الرحمن ،نبذه عن ميانمار (بورما)ومسلمي ميانمار http://www.primoPDF,2008

(١٨)المصدر نفسه،ص ١٢-١٦ .

(١٩) أحمد الحسيني ،المسلمون في بورما ضحايا التهجير والمجازر والابادة اين المسلمون والاحرار في العالم ،مجلة شعائر المركز الاسلامي ،بيروت،العدد٣٧،نيسان/آيار ٢٠١٣،ص١٠.

(٢٠)المصدر نفسه،ص١١ .

(٢١)طارق شديد،الروهينجا في ميانمار :الاقلية الاكثر اضطهاداً في العالم

.، http://www.International Association international Gulf organization,2015,p.11.12،وينظر:د.هدىميتكيس،مصدر سبق ذكره،ص ٦١

(٢٢)تقرير مفصل عن ميانمار :مسلمو بورما،وزارة الاوقاف والشؤون الدينية:الادارة العامة للوعظ والارشاد ،بورما ٢٠١٢ ،ص٦ ،وينظر: **Peter Ford,Why deadly race riots could rattle Myanmar,s fledgling reforms,The Christian Science Monitor,June 12,2012.**

(٢٣)نور الاسلام بن جعفر علي آل فائز،المسلمون في بورما: التاريخ والتحديات ،مجلة دعوة الحق ،رابطة العالم الاسلامي ،مكة المكرمة ،المملكة العربية السعودية ،١٩٩١،ص٧٣-٧٤.

(٢٤)طارق شديد ،مصدر سبق ذكره،ص١٢ وينظر ايضاً تقرير مفصل عن ميانمار ،ص١٠.

(٢٥)المصدر نفسه،ص٩-١٠ .

(٢٦)مسلم والروهينغيا ،مصدر سبق ذكره،ص٣.

(٢٧)تقرير مفصل عن ميانمار (بورما):مسلمو بورما ،مصدر سبق ذكره،ص٦-٧ .

(٢٨)المصدر نفسه،ص٧.

(٢٩) طارق شديد،مصدر سبق ذكره،ص١٢.

(٣٠)احمد الحسيني،مصدر سبق ذكره،ص١٢.

(*)حركة ٩٦٩ البوذية بزعامة الراهب المتطرف "آشينويراثو" الذي ولد في ١٠ تموز١٩٦٨في مدينة ماندالاي والتحق بالمدرسة ثم غادرها في سن الرابعة عشر ليكون راهبا في العام ٢٠٠٣ حكم عليه بالسجن بتهمة التحريض على الكراهية الدينية والعنف ضد المسلمين وافرج عنه في العام ٢٠١٢ في حملة عفو عن السجناء وليعود الى اثارة العنف ضد المسلمين اذ له تأثير قوي على المجتمع الميانماري ،وخلال السنوات الاخيرة شن هذا الراهب المتطرف حملة ادعى فيها ان المسلمين يهددون الاغلبية البوذية في

البلاد ودعا الى مقاطعة الشركات المملوكة للمسلمين وكانت هذه الحملة سبباً في اندلاع اعمال العنف في اراكان بين عامي ٢٠١٢-٢٠١٣ ، ،ورغم وجود ١٣٥ اثنية داخل ميانمار ،الا ان حركة ٩٦٩ في دعوتها الى تطهير ميانمار تطهيراً عرقياً تخص به الروهينغا فتقوم بنشر العصبية الدينية والقومية بين الاغلبية البوذية ،وتعمل على تقليل عدد المسلمين وتهجيرهم من اقليم اراكان ذي الاغلبية المسلمة عبر استخدام العنف والتضييق عليهم في كل نواحي الحياة مماجعل الامم المتحدة تعد الاقلية الروهينغية واحدة من اكثر الاقليات مضطهدة في العالم

(٣١)طارق شديد،مصدر سبق ذكره،ص١٤.

(٣٢)الابادة الجماعة للمسلمين تنتشر للمدن الاخرى من بورما ،والوضع الحالي في اراكان
http://www.Global Islamie Media Front ,p.1.

(٣٣)ابو معاذ أحمد عبد الرحمن ،مسلمو أراكان وستون عاماً من الاضطهاد ، مطبعة الحضري الجديد، الرياض، ٢٠١٢، ص٢٢١-٢٢٣ .

(٣٤)د.ماجدة صالح، مأساة الروهنغيا: التمييز الطائفي ضد المسلمين في ميانمار ،مجلة السياسة الدولية ، القاهرة، العدد١٩٠، اكتوبر ،٢٠١٢،ص١٤٣.

(*) اون سان سوتشي زعيمة المعارضة في ميانمار ولدت في حزيران عام ١٩٤٥ ،والدها الجنرال "سان سوكي الذي قام بمفاوضات مع بريطانيا ادت الى استقلال ميانمار وقد تم اغتياله لاحقاً على يد منافسيه،تلقتسوتشي تعليمها في المدارس الكاثوليكية ثم التحقت بأحدى الكليات في الهند عندما عملت والدتها كسفيرة لبورما في الهند والنيبال ،وفي العام ١٩٦٩ حصلت على البكالوريوس في علوم الاقتصاد والسياسة من اكوسفورد وعملت في الامم المتحدة في نيويورك لمدة ثلاثة اعوام القضايا التي تتعلق بالميزانية ، وفي العام ١٩٨٥ حصلت على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من كلية الدراسات الشرقية والافريقية جامعة لندن ،وفي العام ١٩٩٠ حصلت على جائزة سخاروف لحرية الفكر ،وفي العام ١٩٩١ حصلت على جائزة نوبل للسلام من اجل دعمها للنضال السلمي ،وفي العام ١٩٩٢ حصلت على جائزة جواهر لال نهرو من الحكومة الهندية ،كما حصلت على ميدالية الكونغرس الذهبية من مجلس الشيوخ الامريكي وهي ارفع تكريم مدني من الولايات المتحدة الامريكية ،عادت الى ميانمار في العام ١٩٨٨ للمطالبة بالديمقراطية وقادت مظاهرات في ٨آب ١٩٨٨ ولكن تم قمعها من قبل المؤسسة العسكرية والتي رفضت تسليم السلطة لسوتشي وفرض عليها الاقامة الجبرية واليوم فازت بالانتخابات العامة في ٢ تشرين الثاني ٢٠١٥.

(٣٥) ينظر :د.ماجدة صالح ،مصدر سبق ذكره ،ص١٤٣.

(٣٦)ميانمارالحكومة تضع خطة للاقلية المسلمة ،نشرة الاقليات المسلمة حول العالم،رابطة العالم الاسلامي ، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية،العدد الخامس ٢٠١٣،ص١-٧.

(٣٧)ابو معاذ احمدعبد الرحمن ،مصدر سبق ذكره،ص٢٤٣ .

(٣٨)المصدر نفسه،ص٢٤٤-٢٤٦.

(٣٩)المصدر نفسه،ص٢٤٨ .

(٤٠)سعيد محمد،سياسة تطهير عرقي مأساوية في ظل صمت عالمي، صحيفة الوسط،العدد٣٦٣٠،١٥آب ٢٠١٢ ،ص٢٥.

(٤١)تقرير مفصل عن ميانمار (بورما)مسلمو بورما ،مصدر سبق ذكره ،ص٧-٨.

(٤٢)المصدر نفسه،ص٨-٩ .

(٤٣)امريكا تطالب ميانمار يمنح الجنسية لمسلمي الروهينغيا،صحيفة الغد/حزيران ٢٠١٥ وينظر:طارق شديد ،مصدر سبق ذكره،ص٥١-٥٢، وينظر:صهيبجاسم،مصدر سبق ذكره ص ٣،وينظر :اوباما في زيارة تأريخية لميانمار :الروهينغيا يحملون نفس الشعور بالكرامة الذي لدي ولديكم .www.DW.COM,2012

(٤٤)طارق شديد ،مصدر سبق ذكره،٥٢.

(٤٥)الامم المتحدة ،الجمعية العامة ،حالة حقوق الانسان في ميانمار ،رقم الوثيقة **AGE14-13573020614**،ابريل ٢٠١٤،ص٢.

(٤٦)المصدر نفسه،ص٣.

(٤٧)سعيد محمد ،مخطط بوذي لاخلاء ميانمار من المسلمين ،صحيفة الوسط ،العدد ٣٦٣٠، ١٥ آب٢٠١٢ .

(٤٨)حزب الرابطة المعارض يفوز بانتخابات ميانمار ،مجلة المجتمع ،٩ تشرين الثاني ٢٠١٥
http://wwwmugtama.com,p.1-5.
وينظر: **Ethnic Politice and the 2015 Elections in Myanmar 8 September 2015,Transnational Institute,p.1-3.**
وينظر ايضا: **Oliver Holmes,Theguardian,Final Myanmar results show Aung San SuuKyi,s Party won 77 of seats,23November2015.**

(٤٩)انتخابات ميانمار :الحزب الحاكم يقر بالخسارة ،موقع **BBC Arabichttp://www.bbc.com/arabic/worldnews**

(٥٠)الامم المتحدة تأسف لحرمان مسلمي ميانمارمن التصويت**http://masr alekhbaria.com/13/11/2015**

(٥١) نتائج الانتخابات الرسمية تؤكد فوز حزب المعارضة في ميانمار بأغلبية ساحقة ،صحيفة الشرق الاوسط ، لندن، العدد ١٣٥٣٣ بتأريخ ١٧/كانون الاول ٢٠١٥. وينظر : **YangonBrussels,The Myanmar Elections;Results and Implications,International Crisis group,2015.**

(٥٢) طارق شديد،مصدر سبق ذكره،ص٥٥-٥٧.